
الخامة وإمكاناتها التشكيلية فى فن النحت الحديث*

إعداد

أ.م.د/ سلامة محمد على

أستاذ مساعد النحت بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية- جامعة المنصورة

أ.د/ محمد حامد رسمى

أستاذ ورئيس قسم النحت والتشكيل المجسم الأسبق
بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

أ/ ليندا عبده عبده الدرس

مدير إدارة الدراسات العليا والبحوث والعلاقات الثقافية
بالإدارة العامة لجامعة دمياط
باحث ماجستير

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٣٢) - أكتوبر ٢٠١٣

* بحث مستل من رسالة ماجستير

الخامة وإمكاناتها التشكيلية فى فن النحت الحديث

إعداد

أ.د/ محمد حامد رسمي* أ.م.د/ سلامة محمد على** أ/ ليندا عبده عبده الدرس***

ملخص البحث:

لكل خامات صفاتها المميزة، وتتركز أهميتها فى المساعدة على تشكيل الفكرة، ولقد ظهرت بعض الاتجاهات الفنية منذ بدايات الفن الحديث وحتى الآن ركزت نشاطها الفني على توظيف الخامات الغير تقليدية والتي غالبا ما كانت تعتمد على طبيعة البيئات المختلفة وما يتوفر في كل منها من خامات.

فالخامة في العمل النحتي تبدي ثرائها الحسي علي يد الفنان وليس من المفروض أن يزول كل أثر للخامة، بل أن تتضافر سائر العناصر في العمل النحتي، قد أظهرت الأعمال النحتية الحديثة مضاهيم جمالية جديدة نحو تناول الخامات فى صياغة الأعمال النحتية سواء منفردة أو من خلال التوليف فيما بينها لإثراء العمل النحتي بالقيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فى السؤال التالي: ما هو دور الخامات وإمكاناتها التشكيلية فى فن

النحت الحديث؟

وتمثلت أهمية البحث فيما يلي:

١. إظهار دور وأثر الخامات على فن النحت الحديث.
٢. إيضاح العلاقة بين فن النحت والتكنولوجيا.
٣. التعرف على الخامات كوسيط و مثير إبداعي لدى النحات.

ويهدف البحث الحالى إلى:

١. البحث فى العلاقة بين الخامات وفن النحت الحديث.
٢. التأكيد على دور الخامات فى فن النحت الحديث.
٣. إثراء الرؤية والخبرة الجمالية لدى الطلاب دارسي فن النحت.

* أستاذ ورئيس قسم النحت والتشكيل المجسم الأسبق بكلية التربية الفنية جامعة حلوان

** أستاذ مساعد النحت بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** أستاذ إدارة الدراسات العليا والبحوث والعلاقات الثقافية بالإدارة العامة لجامعة دمياط - باحث ماجستير

فروض البحث:

- ١- هناك علاقة بين الخامة وفن النحت الحديث .
- ٢- النحات الحديث والمعاصر تأثر في أعماله بالتكنولوجيا المعاصرة .
- ٣- الخامة لها دور كوسيط ومثير إبداعي لدى النحات.

وتتحقق أهداف وفروض البحث من خلال المحاور التالية :

أولاً: الخامة في فن النحت الحديث :

ثانياً: أثر الخامة على فن النحت الحديث:

ثالثاً: علاقة فن النحت بالتكنولوجيا:

رابعاً : الأبعاد التشكيلية لإمكانات الخامة في فن النحت:

خامساً: الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى النحات:

وتوصل البحث لعدد من النتائج منها:

١. تأثرت الخامات بروح العصر فاختلفت الخامات وتعددت تبعاً لاختلاف العصور وطرق التناول فنياً .
٢. تعد الخامة أساس كل ظاهرة جمالية، فهي تحدد الشكل وتصنع له شروطه .
٣. الخامة في الفن الحديث لها دور هام في إكساب العمل الفني قيم شكلية ولونية وملمسية .
٤. الخامة في الفن الحديث أداة يحقق من خلالها الفنان أهدافه الفنية حيث تساعده على تجسيد أفكاره و مشاعره في أشكال فنية جديدة ومبتكرة .
٥. اعتمد النحت الحديث على التشكيل بخامات مختلفة ومتعددة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية .
٦. تحتل الخامة في فن النحت المرتبة الثالثة مباشرة في تحديد شكل العمل المنحوت، بعد المؤثرات البيئية والفكرية .
٧. الخامة لها دور كبير في توجيه فكر الفنان النحات في العصر الحديث .
٨. لم يقتصر دور التطور الصناعي والتكنولوجي في تقديم خامات وتقنيات مبتكرة وغير تقليديه فقط، بل أسهم كذلك بصورة فعالة في تطور الأدوات والوسائط والآلات التي ساهمت في تطوير أداء النحات التقني .

خلفية البحث:

شهد فن النحت في العقود الأخيرة من القرن العشرين عدة تغيرات وتحولات وثورات فنية ومحاولات مستمرة لانهاية لها، أدت إلى تطور مفهوم النحت الحديث والمعاصر، هذا التطور تمثل في خروج الصياغات التشكيلية عن المفهوم التقليدي، وتحولت إلى تشكيلات تبتعد عن الظواهر المدرجة في الطبيعة، حيث اتجه فيها الفنان إلى الأشكال المجردة في التعبير عن مفاهيم فنية جديدة، فالفنان ينظر إلى الأشياء جميعها بوصفها كائنات يمكن احتراقها وإعادة تشكيلها ليصوغ منها في النهاية

عملاً جديداً يتصف بالإبداع في محاولة للوصول إلى قيمة جمالية وفنية تستمد جذورها من التراث، في صياغة تشكيلية مبتكرة في ظل تكنولوجيا حديثة.

فن النحت بوجه عام يتميز بأنة يتضمن أشكالاً ذات أبعاد ثلاثية، حيث الإحساس بالحركة والكتلة والمتعة الفنية من خلال تأثيرات مختلفة لتحرك الظلال التي تنشأ من سقوط الضوء عليها، "ولقد أوضح لنا الفن الحديث دروساً مباشرة في التحرر من سيطرة الخامة الواحدة والخامات التقليدية والاستجابة لخامات جديدة، يمكن للعين المبتكرة أن تصوغها في قوالب فنية تتسم بالإبداع والتجديد"^(١)، فكل خامة صفاتها المميزة، وتتركز أهميتها في المساعدة على تشكيل الفكرة، وان استعمال خامة في عمل فني يمكن أن تؤديه أخرى بنجاح كبير، "ولقد ظهرت بعض الاتجاهات الفنية منذ بدايات الفن الحديث وحتى الآن ركزت نشاطها الفني على توظيف الخامات الغير تقليدية والتي غالباً ما كانت تعتمد على طبيعة البيئات المختلفة وما يتوفر في كل منها من خامات"^(٢)، "فالخامة في العمل النحتي تبدي ثرائها الحسي علي يد الفنان وليس من المفروض أن يزول كل أثر للخامة، بل أن تتضافر سائر العناصر في العمل النحتي"^(٣).

فلكل خامة إمكانيات تشكيلية وأبعاد تعبيرية، يمكن استخدامها على نطاق واسع في تكوين العديد من الأعمال الفنية، ويتحقق ذلك دون صعوبة إذا ما كان هناك وعى بهذه الحقيقة، وهذا الوعي لا يأتي إلا بمحاولات جادة وهادفة تعتمد على عمق في الرؤية والتأمل ومزيد من التفكير الابتكاري والاستمرار في البحث والتجريب لاكتشاف الامكانيات المختلفة لما قد يتم التعامل معه من خامات ثم توظيف الامكانيات بشكل يؤكد العمل الإبداعي ويديمه ليحقق هدفه المنشود، فالشكل الجسم تنظيم يحمل فكرة يجسدها النحات بالخامة، واضعاً كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية في اعتباره عند اختيارها ليحقق القيم التعبيرية في الشكل، ويحاول البحث الحالي أن يوضح الدور الهام للخامات المختلفة كتقنيات ووسائط هامة شكلت في فن النحت، وكيف يمكن أن يستفيد منها الفنان الحديث في إثراء أعماله النحتية، وأثر ذلك علي الشكل والمضمون في فن النحت المعاصر.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هو دور الخامة وإمكاناتها التشكيلية في فن

النحت الحديث؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :-

١. ما أثر الخامة على فن النحت الحديث ؟
٢. ما هي الأبعاد التشكيلية لإمكانات الخامة في فن النحت ؟

١- محمود البسيوني: " الفن في القرن العشرين"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢١٣.
٢- مجدي السيد محمد البذرة: "القيم التعبيرية لاستخدام بقايا القشرة الخشبية في التصوير لأعداد معلم التربية الفنية"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٧، ص ٢.
٣- محمد أبوريان: "فلسفة الفن ونشأة الفن"، دار المعرفة، جامعة إسكندرية، ١٩٨٧، ص ٩٩.

٣. ما دور الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى النحات ؟

أهمية البحث:

وتتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١. إظهار دور وأثر الخامة على فن النحت الحديث.
٢. إيضاح العلاقة بين فن النحت والتكنولوجيا.
٣. التعرف على الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى النحات.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. البحث في العلاقة بين الخامة وفن النحت الحديث.
٢. التأكيد على دور الخامة في فن النحت الحديث.
٣. إثراء الرؤية والخبرة الجمالية لدى الطلاب دارسي فن النحت.

فروض البحث:

- ١- هناك علاقة بين الخامة وفن النحت الحديث .
- ٢- النحات الحديث والمعاصر تأثر في أعماله بالتكنولوجيا المعاصرة .
- ٣- الخامة لها دور كوسيط ومثير إبداعي لدى النحات.

وتتحقق أهداف وفروض البحث من خلال المحاور التالية :

- أولاً: الخامة في فن النحت الحديث.
- ثانياً: أثر الخامة على فن النحت الحديث.
- ثالثاً: علاقة فن النحت بالتكنولوجيا.
- رابعاً : الأبعاد التشكيلية لإمكانات الخامة في فن النحت.
- خامساً: الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى النحات.

أولاً: الخامة في فن النحت الحديث :

بتغيير مفهوم النحت المعاصر الذي لم يعد يقتصر على وسيط معين أو يقتصد على خامات تقليديه فقط ولكنه اتسع ليشمل الخامات المستحدثة بإمكاناتها سواء الطبيعية منها أو المصنعة التي كان لها الدور الأكبر والبالغ في تغيير المفاهيم النحتية وما تحمله من رمزيه تعبيريه وأفكار ضمنيه"

فالخامة تعنى المادة الأولية، أى الخامة التي لم يجرى عليها عمليات التشكيل والتشغيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج (الخام ما لم يعالج) ^(١).

وقد تأثرت الخامات بروح العصر فاختلفت الخامات وتعددت تبعاً لاختلاف العصور والتطورات، فكانت نتيجة للنهضة التكنولوجية والتقدم العلمي الهائل في شتى المجالات ساعد في استنباط أشكال جديدة ومتنوعة.

"والفن الحديث لم يكن جديداً لأن هناك رؤية جديدة للحياة فحسب، إنما هو كذلك لأن هناك سمة أخرى من سمات العصر وهي الكشف عن خامات جديدة لم توجد من قبل وهذه الخامات الجديدة التي جاءت نتيجة النهضة التكنولوجية الكبيرة، وساعدت في استنباط أشكال وهيئات فنية جديدة وبخاصة في فنون النحت فالأشكال المعلقة في الهواء والهيئات ذات الفراغات الكثيرة والواجهات الزجاجية أو المعدنية أو الرخامية كلها من وحى الخامات الجديدة التي لم توجد إلا في العصر الحديث" ^(٢).

فبدون الخامة في العمل الفني لا يكون هناك شكلاً يمكن إدراكه والحكم عليه، لان الخامة أو الوسيط المادى للعمل الفني يؤثر ويرتبط ارتباطاً كلياً بقيمة العمل الفني، فنجاح العمل الفني يتوقف على مدى مناسبة الخامة وعلاقتها بباقي المواد والعناصر الفنية وتؤكد ذلك (أميرة مطر) في تفسيرها لمفهوم الخامة على أنها: "هي الوسيط أو جسم العمل الذي يتكون منه العمل الفني، أى أن الفنان يجسد عمله الفني في مادة معينة أو واسطة معينه ينقل بها العمل الفني إلى الآخرين وهذه الوسائط المادية متنوعة، فهي قد تكون حجارة أو معدن أو خشب أو ألوان" ^(٣) وما إلى ذلك من وسائط يستخدمها الفنان النحات في أعماله، فنجد أن الخامة في الفن الحديث تحمل قيمةً حسية تزيد أو تقل حسب قدرة الفنان ذاته على استغلالها وكيفية توظيف هذه الخامات في الأماكن التي تعطى فيها ما يريد لها أن تعطيه من قيم فنية أو شكلية، فأصبح تناول الخامات المستحدثة سمة مميزة للأعمال الفنية الحديثة.

ويستغل الفنان تلك الخامات كوسائط وعامل مساعد في التعبير عن أفكاره " فالخامة هي العنصر المحسوس عند الفنان وبالنسبة للعمل الفني هي جوهره العيني أو جسمه وبدونها يكون العمل الفني هزياً خاوياً" ^(٤).

وقد شغلت الخامة في الفن الحديث خيال كثير من الفنانين باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها التعبير عن أفكارهم. حيث احتلت الخامة في الفن الحديث مكانه عالية في

١- مجمع اللغة العربية: معجم الفاظ الحضارة الحديثة، "مصطلحات الفنون"، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، ١٩٨٠م، ص ٥٧.

٢- حمدي خميس: التدوق الفني ودور الفنان والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، ص ٥١

٣- أميرة حلمي مطر: "مقدمه في علم الجمال"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣١.

٤- جيروم ستولتير: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ط، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢١٧.

الأعمال النحتية الحديثة لما تحمل من قيم فنية وخصائص جمالية تكسبها الخامات للأعمال الفنية الحديثة كما في شكل (١) للفنان جاك ويبسين روبرت.

وتعد الخامات أساس كل ظاهرة جمالية، فهي تحدد الشكل وتصنع له شروطه فالشكل في العمل الفني يخرج من صياغة المادة، ولكل مادة خواص محددة تسمح لها بصورة معينة من التشكيل، ودور الفنان في سيطرته عليها هو الذي يحدد شكل فئة، والعمل الفني هو تنظيم يحمل فكرة ويجسدها الفنان بالخامة واضعاً كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية في اعتباره عند اختيارها لتحقيق القيم التعبيرية وهذه القيم يتطلب إظهارها تقنيات مقصودة من قبل الفنان ليتحصن عن مدى التوافق بين الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية للعمل الفني وإظهار الفكرة التي يسعى الفنان لتحقيقها وتقييم العمل الفني جمالياً أصبح قائماً على تفهم دور المادة ومدى إسهامها في تحقيق الأبعاد التشكيلية والتعبيرية وخاصة في الفن الحديث^(١)



شكل (١) للفنان جاك ويبسين روبرت

بمعرض فرنسا- باريس (خشب - حديد) ١٩٦٢

ويقول هيربرت ريد H. Read " (٢) الواقع أننا لو رجعنا إلى بعض كبار المثاليين المعاصرين ، لوجدنا أن النحت عندهم لم يعد يعني تجسيم صورة فينوس بالرخام ، أو تمثال يحتضن بالحجارة ، أو تجسيد صورة إنسان أو حيوان بالخشب ، وإنما أصبح فيه النحت عندهم يقوم على ربط أو تعدد أكثر من خامات في عمل نحتي واحد " . وفي قول آخر لهربرت ريد^(٣) : " أن فن النحت لا يقوم على محاكاة الأشكال أو نقل السمات أو ترديد الصور وإنما هو في صميمه ترجمة للمعنى من خامات إلى أخرى في العمل النحتي الواحد " . حيث أصبحت الخامات في الفن الحديث عنصراً أساسياً لإخراج العمل الفني بهيئة تشكيلية جديدة و مبتكرة بأسلوب أداء يختلف عن الأساليب التقليدية حيث "أصبح المضمون التقليدي في أسلوب الأداء الذي يعتمد إما على مناهج الأخذ من المادة المنحوت" كما

١- إيهاب محمد الزهري : "الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديماً وحديثاً (دراسة نقدية مقارنة)"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢- Herbert Read : The Meaning Of Art, Apelican Book ,1987,P267 .

٣- Herbert Read : Op.Cit,p42.

هو الحال في النحت على الرخام أو مناهج "الإضافة" كما هو الحال عند التشكيل بالطين محدود نسبياً أمام المفهوم التشكيلي الجديد "القائم على ابتكار تراكيب جديدة من الخامات الحديثة فتحوّلت بذلك كل المواد الصناعية والطبيعية المحيطة بالفنان في العصر الحديث إلى وسائط تشكيلية لنقل أفكاره و ترجمة مشاعره فظهر العمل الفني بعدة هيئات تشكيلية متعددة بخامات مختلفة و متعددة الخصائص .

"فاستعمل التكعيبيين والداديين الورق، والخشب، والقماش، والأسلاك والأشكال الجاهزة الصنع Ready Made Object في أعمالهم الفنية وامتد فكرهم إلى فن البوب Art Pop وأصبح تناول الخامات المستحدثة سمة مميزة للأعمال الفنية الحديثة فالخامة في الفن الحديث "أصبح لها دور أساسي في المفهوم التشكيلي للعمل الفني ولم تصبح مجرد وسيط لتمثيل العمل فيها"⁽¹⁾ .

ولكل خامة خصائصها ولها العديد من الصفات التي تميزها لذلك لا بد من وضعها في المكان المناسب من العمل الفني حتى تأتي الخامة بدورها و تكسب العمل الفني قيمة فنية مستمدة من قيمتها كخامة .

للخامة في الفن الحديث دور هام في إكساب العمل الفني قيم في الشكل و اللون و الملمس "قيم جمالية" تؤكد دورها في العمل الفني في توضيح المضمون الشكلي والتعبيري للعمل الفني من خلالها كخامة فالخامة أداة لتحقيق الأهداف الفنية للفنان، وتساعده على إبراز أفكاره وتجسيد مشاعره في أشكال فنية، وقد أشار الفنانون أمثال بوتشوني U.Boccioni، ناعوم جابو N.Gabo، دوميلا Domela، كورنيل Cornell، أنطوان بفرنر Pevsner، جياكوميتي A.Giacometti، جورج ريكى G.Rickey، ليبولد Lippold، وفلسفة علم الجمال أمثال سانتيانا G.Santayana، روجرز R.Rogers، جون ديوي J.Dewey، هربرت ريد H.Read، إلى أهمية دور الخامة وتعددتها في بناء الشكل المجسم، وأصبحوا " أن القيمة الجمالية للخامة وتفاعلها مع هيئة الشكل المجسم ليست فقط مظهراً من مظاهر تجسيم الواقع المرئي أو فكرة النحات أو بناء الأشكال ذات المظهر الجمالي الذي يتمثل بها الموضوع أو التعبير، فالشكل المجسم تنظيم يحمل فكرة يجسدها النحات بالخامة، واطعاً كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية في اعتباره عند اختيارها لتحقيق القيم التعبيرية في الشكل، إن الاهتمام بالقيم التعبيرية للشكل لا يؤدي إلى تجاهل القيم التشكيلية، مما يؤكد أن التعبير ما هو إلا بعد من أبعاد الشكل النحتي، ينتج من التنظيم الشكلي للخامة والموضوع، عن وعي الفنان وإحساسه"⁽²⁾ .

فالخامة في الفن الحديث أداة يحقق من خلالها الفنان أهدافه الفنية حيث تساعده على تجسيد أفكاره و مشاعره في أشكال فنية جديدة ومبتكرة ولكي يستطيع الفنان أن يعبر عما بداخله من أفكار وأحاسيس فنية، "إن الإبداع في مجال المجسمات يتطلب فهماً لطريقة تناول الخامة وتعددتها، وإدراكاً لما تمتلكه من قيم فنية ومعرفة بحدودها في العطاء، وتقديراً لخصائصها ومزاياها وإمكاناتها

1- Herbert Read , The Meaning of Art ,Apelican Book , 1987 ,P.267

2 - Robert Maillard :New Dictionary of Modern Sculpture, Tudor, N.Y ,1971, P.141 , 218.

التشكيلية، كذلك المقدرة على التحكم فيها والسيطرة عليها بالوسائل التقنية التي تلائم طبيعتها فكلها جوانب تستوجب البحث والتجريب"⁽¹⁾،

ومن ذلك يتضح أهمية دور الخامة في الفن الحديث، حيث ساعدت الفنان على إبداع وابتكار أعمال فنية مبتكرة تستمد قيمتها الفنية والجمالية من الخامة المنفذ بها العمل الفني وتبين مقدرة الفنان على الابتكار من خلالها كخامة أو أداة للتشكيل كما في شكل (٢) للفنان دالود هوبرت، وتعدد الخامات واختلافها في الفن الحديث أضاف ثراء على المجال الفني حيث تعددت رؤى الفنان في اختيار ما يتناسب مع تحقيق أهدافه، ويؤكد جون ميلر Mills. ل. "أن الهدف من تعدد الخامات هو استثمار النحاس والممارس للمعلومات الفنية والتقنية بهدف الوصول إلى أقصى درجات التعبير للعمل النحتي"^(٢) ومن ذلك يتضح دور وأهمية الخامة في الفن الحديث وأن تناول الخامات المستحدثة سمة مميزة للأعمال الفنية الحديثة.

ثانياً: أثر الخامة على فن النحت الحديث:

أثرت الخامات بشكل كبير على فن النحت الحديث في الكثير من الأعمال النحتية لكثير من الفنانين المعاصرين، حيث اعتمد النحت الحديث على التشكيل بخامات مختلفة ومتعددة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية، وذلك لارتباط فن النحت بفلسفة العصر، حيث اختلفت وتعددت الخامات المستخدمة وتقنيات العمل وبالتالي تعددت صور الإنتاج الفني والهيئات التشكيلية للأعمال الفنية المنفذة بخامات مستحدثة وأصبحت الخامة في فن النحت الحديث تعكس قيم فنية وجمالية تضيف فكراً جديداً متطوراً لفن النحت الحديث. " فالخامة في فن النحت تمثل العامل الذي يحتل المرتبة الثالثة مباشرة في تحديد شكل العمل المنحوت، فبعد أثر البيئة والأثر الفكري، فإن المادة التي يصنع منها النحات تمثاله تفرض شروطها، وتضع حدوداً للجماليات الفنية وتوجه الفنان نحو مواطن الحسن الذي يظهرها في تمثاله."^(٣)

وقد أظهرت حركة الفن منذ الحضارات القديمة وحتى العصر الحديث أن فن النحت يقوم على وحدة العلاقة بين هيئة الشكل النحتي والخامة التي يبدعها الفنان محققاً القيم التعبيرية والتشكيلية، وأن هناك تفاعلاً فكرياً لاستخدام الخامة على مر العصور، وإن معظم الخامات والتقنيات التي استحدثت من خلال التكنولوجيا الحديثة قد استخدمت في مجال النحت، وأصبحت مقرونة بالأعمال النحتية كعناصر نحتية ذات أشكال ثلاثية الأبعاد، وقد اتضح ذلك في الأعمال البنائية، constructivism والنحت الحركي Kinetic Sculpture والواقعية الجديدة New Realism ونحت البوب Pop Art والنحت المينمالي Minimal Sculpture، وغير ذلك من مدارس الفن

¹ -James J.Kelly : The Sculaptural Idea ,Burgess ,New York , 1981,P.101.

² - John Mills : The Technique of Sculpture, Bt, Batsford , London , 1966 ,P. 19

3 - ثروت عكاشة: فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ١٩٩٣ ص ٩٩.

الحديث، و كانت هذه الاتجاهات الفنية بمثابة رد فعل لتغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع العالمي على المستوى العلمي والتكنولوجي .



شكل (٢) للفنان دالود هوبرت

(المونيوم - خشب) لندن - ١٩٦٣

فكان نتيجة للارتباط الطبيعي بين الفن و العلم في القرن العشرين أن حدث في المفاهيم الفنية التي أثرت على فن النحت بشكل ملموس من خلال التطور الشكلي والمضمون التعبيري للعمل النحتي، فكان لكل من النظريات العلمية والاكتشافات الحديثة في العديد من المجالات أثرها على تحول نظرة النحاتين إلى مفهوم جديد للنحت حتى يمكنهم التعبير عن طبيعة العصر الحديث، ولقد فقد فن النحت كثير من الأشياء التي كانت تميزه في الماضي مع مطلع القرن العشرين، ومن " مفهوم الكتلة الصلبة في الفراغ لآلى التعايش المباشر مع الفراغ وكل ما هو مادي، لذلك أصبح النحت متحرك، و يعكس الضوء و يصدره، و يهتز و يصطدم بشئ ويرتد و يتلون وينبعث منه صوت، إلى جانب التداخل مع الفنون الأخرى"^(١)، فاستطاع هذا الفن أن يساير العصر متأثراً بخاماته فاتسمت الأعمال النحتية بخصائص جديدة تبعاً للهيئة التشكيلية الموجودة عليها الأعمال النحتية الحديثة.

ومن هنا يتضح دور الخامة في تحقيق القيم التشكيلية للتشكيلات النحتية وأن للخامة الدور البالغ في توجيه فكر الفنان النحات في العصر الحديث، حيث تأثر النحاتون بالخامات والأدوات التي وفرها التطور التكنولوجي والصناعة الحديثة والتي ساعدتهم على بناء مجسمات نحتية تتناسب مع فكره البحث عن المضمون التعبيري بدليل أنه لم يعد يقتصر التشكيل النحتي على استخدام الخامات التقليدية كالأخشاب والأحجار والبرونز.

¹ - Krisztina Pasuth : Moholy Nagy, Thames & Hedson, Ltd,London,1985,P357

ثالثاً: علاقة فن النحت بالتكنولوجيا:

إن العلم والتكنولوجيا في هذه الأونة يستحوذان بدرجة عالية على خيال كثير من الفنانين المحدثين فبمنجزات العلم أتاحت آفاق جديدة للخلق والإبداع الفني، والتقدم التكنولوجي أتاح للفنانين عدداً متنوعاً من المواد الجديدة وطرق استخدامها، فبفضل ثورة التكنولوجيا الهائلة كان التقدم والتطور في جميع جوانب الحياة والفن من إحدى هذه الجوانب التي يعايشها الإنسان داخل مجتمعه، وللفن ارتباط وثيق بالعلم والتكنولوجيا فتطور الفن عبر العصور متأثراً بالتطور العلمي والتكنولوجي لكل عنصر، فيحمل الفن سمة العصر بما فيه من تطور علمي وتكنولوجي، وقد وضع هذا بشكل كبير من خلال التنوعات التشكيلية الرائعة للأعمال المعروضة في المتاحف العالمية والتي تتحرك وتصدر الأصوات وتبعث بالأضواء وتتضمن المكونات الالكترونية فهذا دليل على أن مجال العلم والفن تتلاقى لتكون قوة ذات تأثير ضخم في الفنون المرئية، فأصبح للفن الحديث سمة مميزة وهي التحرر من قيود الماضي والتعبير عن روح العصر الذي تعيشه وما يحمل من تقدم وتطور علمي، فظهرت حركات تحريرية كثيرة، وثورات اجتماعية، فأصبحنا نعي منذ القرن العشرين بأسماء عالمية كان لها السبق في تحرير الفن من ارتباطاته العقائدية، وفي جعله مرآة صافية عكست انفعالات الإنسان كما يعايشها في هذا القرن، فأصبحت بالتالي سمة الفن الحديث هي الحرية والبحث عن الجديد وابتكار ما لم يكن موجود من قبل ويخدم الفنان في إخراج أفكاره في هيئات تشكيلية متعددة ومتحررة من قيود الماضي، فالإبداع في الفن يتطلب الوعي والمعرفة والفهم العلمي بالوسائط التي يتعامل معها ويستخدمها كل فنان بأن يكون عالماً في تجربته، مطلعاً على كل ما يدور حوله فليس من المنطق أن يكون الفن بدون خبرة وثقافة وحسيلة جمالية وتاريخية يتمتع بها الفنان إذ أن "الفن في أعلى مراتبه لا يمكن إنتاجه بدونهم، فهم السبيل لكل ابتكارات ومن خلالهم يثبت وجوده لمسيرة العصر وتطوره"⁽¹⁾.

ونتيجة إلى التطور التكنولوجي والصناعي في كافة مجالات الحياة بصفه عامة والفن بصفه خاصة ساهم ذلك في إيجاد العديد من خامات المخلفات الصناعية التي استخدمها الفنان في صياغة أعماله الفنية والنحتية حيث أصبحت قدره الفنان الإبداعية تنمو وتتطور من خلال سعيه المستمر في البحث عن كل ما هو جديد وغير تقليدي ومبتكر والتحرر من قيود المألوف والمعتاد عليه من الخامات التقليدية والأكاديمية والاستجابة لخامات مستحدثه يمكن صياغتها في قوالب فنية يغلب عليها الإبداع والتجديد.

ولم يقتصر دور التطور الصناعي والتكنولوجي في تقديم خامات وتقنيات مبتكرة وغير تقليديه لم تكون معروفة من قبل، بل أسهم كذلك بصورة فعالة في تطور الأدوات والوسائط والآلات التي ساهمت في تطوير أداء النحات التقني. "وفي إطار البحث عن مصادر جديدة لوسائطه التشكيلية

¹ - H. Read : Aconcise History , Modern Sculpture , Thames & Hudson, N. Y., Reprinted , 1987, P.258

كان عليه أن يصمم ويتفرد في أدواته وتقنياته مستفيداً من تكنولوجيا هذا العصر في أعمال النحت البارز، فاستخدم الموتورات والمغنطيس ووسائل الإضاءة في عملية التشكيل^(١).

فالفن والعلم يتصلان دائماً وكثيراً ما يتعاونان، "والعلم أساسه اتجاه عقلي وطريقة للتفكير والتصرف يمكن تطبيقها في أي حقل من حقول الظواهر أو النشاط البشري وقد تم قبولها وتطبيقها جزئياً في الفنون، وأن كان ذلك بصورة أقل منها في الحقول الأخرى، والعلم ما هو إلا ثمرة لبعض الخيالات عند المبدعين مثل محاولة الطيران للعالم العربي عباس بن فرناس، وتكمن أهمية العلم في أن يقدم للفن تفسيرات واضحة لظواهر الطبيعة تتمثل في البحوث والقوانين والقواعد والنظريات، كيفية الاستفادة من تلك التفسيرات وظيفياً في الحياة خلال التطبيقات التكنولوجية، تقديم مناهج فكرية يمكن إتباعها في حل المشكلات"^(٢).

ويرمز مصطلح الفن بمعناه العصري الجمالي غير التقييمي إلى مجموعة متنوعة من الخامات المستحدثة والتقنيات التي تستخدم لأغراض كثيرة، وبخاصة إثارة أنماط معينة من الاستجابة السيكولوجية المسماة بالجمالية وإرشادها وترويض هذه إلى درجة ما، ويجري ترويضها منذ زمن طويل، بمساعدة المعرفة العلمية والتطورات التكنولوجية، فإن الفن لا يقدم لإحداث تأثير جمالي فقط بل له قيمة علمية، تظهر هذه القيمة عند انعكاس الجانب الثقافي والمعرفي لدى الفنان من خلال وعيه بخصائص الخامة وطرق تناولها، وتعكس أيضاً على الفنان بالظواهر الطبيعية مثل علوم الضوء والحركة وهذه بعض العلوم التي تعد محور اهتمام الفنان داخل عمله الفني، ومن هذا يتضح أن الفنان يعكس لنا اتصاله بالإطار الثقافي والمعرفي المحيط به سواء كان اتصالاً مباشراً أو غير مباشراً حيث يتم الحوار بين الفنان وبين المعارف العلمية، وما يتم اكتسابه من معارف تلعب دور في تجسيد الشكل المادي للعمل الفني وكذلك في نمو الأفكار والاتجاهات التي تدور حول موضوع العمل الفني.

"والفنان غير مطالب بتفسيرات للظواهر المرئية، لأن أهدافه لا تتعلق بتوضيح حدوث تأثير كما هو مطلوب من العالم، ولكن أهدافه تركز على إحداث التأثير كظاهرة مستقلة داخل العمل الفني استناداً على ما قدمه العلم"^(٣)، إن كل تقدم علمي يصل إليه الإنسان إنما هو في الواقع ثمرة ما يدين به للآلة التي أبدعها، فبدون التكنولوجيا لا يتقدم العلم ولا تتسع آفاق المعرفة، فمثلاً بغير التلسكوب ما أمكن لعلم الفلك أن يحقق ما وصل إليه من تقدم، ونقل العلم للفن قد أصبح واضحاً وبصفة خاصة في نظرة الفنان المستقبلية للعالم وفي ظروف عمل الفن.

"فلقد أثمرت التطبيقات التكنولوجية للعلم عن مضاعفة إمكانات الفنان وقدراته على الإبداع وفتحت آفاق جديدة لتصويراته داخل الفن، وعمقت إحساسه بالجمال وتذوقه كما أظهرت

1-Wayne Graven : " American Art History and culture ", Harry N. Abrams , publishers , New York , 1994 , p 491

2 - زكية سيد رمضان : "تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث وأثره على القيم الجمالية للعمل الفني دراسة تجريبية" ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة، ٢٠٠٠ م - ص ٣٩.

3 - زكية سيد رمضان : مرجع سابق، ص ٣٩.

جماليات الآلة كامتداد لليد الإنسانية، وباستخدام الآلة في أعمال الفن تضاءل ما كان يعانيه الفنان من مشقة في تنفيذ أعماله الفنية، وقد أصبح من الممكن على ضوء الثورة التكنولوجية أن تنقل الآثار الفنية إلى قطاعات كبيرة من الجماهير خلال أجهزة العرض والاتصال^(١).

ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي في إنتاج الخامات واستحداث العديد منها لأثر كبير في تكوين مفاهيم جمالية جديدة نحو استخدام الخامات في إبداع أشكال فنية مبتكرة ومتنوعة ولم يقتصر التشكيل على الخامات التقليدية فقط بل تعددت رؤى الفنان في الخامات المستحدثة والكشف الدائم عما هو جديد ومبتكر، وتأثر بذلك في النحت باعتباره فن بنائي يرتبط في إخراجها بالخامات ومستحدثات العلم في تطويرها إلى جانب الأساليب التقنية المتطورة في معالجتها بطرق مختلفة.

"ومفهوم التكنولوجيا كقوة مؤثرة في النحت الحديث يتأكد من خلال استغلال وسائلها المتطورة لتوفير الوقت والجهد والقدرة على سيطرة النحات يتعامل مع تلك الخامات بهدف الوصول إلى تقنيات لم تكن معروفة من قبل"^(٢).

فسيطرت فكرة التكنولوجيا على النحاتين المعاصرين، وكان ذلك أثره الواضح على أعمالهم النحتية المتحررة من قيود الماضي والتصورات التقليدية وأثار التشكيل الكلاسيكي القديم، واتجه بعض النحاتين الشبان إلى المصانع وعملوا فيها لإنتاج وتصنيع الأجزاء التي يحتاجون إليها في صياغة أعمالهم الفنية بواسطة العمل على الماكينات والأجهزة التكنولوجية.

واتجه النحات الحديث إلى الإمكانيات الصناعية الثقيلة مستلهماً منها مادة لرؤيته الفنية، ومن ذلك يتضح أن التقدم التكنولوجي تتعدد طرق الأداء الحديثة وبالوسائل المختلفة التي أتاحتها الحضارة الصناعية، ازدهرت ناشطة باحثة عن قيم جديدة مسايرة للعصر ودافعة لإنتاج أفضل المستويات، وساعية لتنمية الحصيلة العلمية الخاصة بالفنون التشكيلية، وعلى ذلك فإن الشخص المبتكر يحاول أن يكشف عن شئ جديد متميز أصيل في نوعه لم يسبق للعين أن رآته بهذه الصورة الجديدة من قبل، كما أنه من مميزات هذه العملية هضم الكثير من العناصر المستمدة من الطبيعة، ومن الحياة بوجه عام، ومن التقاليد البشرية في الفن هضم كل هذه المصادر وإعادة صياغتها في وحدة فريدة متميزة"^(٣).

ومن ذلك فقد استثمر الفنان ما قدمه العلم، مستخدماً التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ أعماله مما يساعد في توفير الوقت والجهد والحصول على ما كان يصعب الحصول عليه من قبل في تحقيق هيئات تشكيلية مختلفة ومتعددة في وقت وجهد أقل باستخدام مستحدثات العصر ونتاج العلم والتكنولوجيا العصرية، فبهذا نجد أن الفن يشتمل على جانب من العلم والعلم يشتمل على جانب من الفن أيضاً.

1 - المرجع سابق، ص ٤٠.

2 - Donald J.Irving :Sculpture Material and process , Von. Nostrand , Dahn Werk stattbrcht Nr. 7 ,1993 , Arbeiten offentlichen raum , P.118

3 - محمود البسيوني : "العملية الابتكارية"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤، م، ص ٢٣.

حيث يواكب الفن دائماً المعرفة والاكتشافات العلمية في جميع مراحل التطور الإنساني، ولقد تقلصت الفجوة بين الفن والتكنولوجيا، إذ أن كلاهما امتداد طبيعي لذاتنا ويقع على الفنان عبء تحمل مسئولية استيعاب هذه المعرفة العلمية المتفجرة في هذا الجيل، وترجمة كل ما يراه في هذا المجتمع الصناعي بطريقة وجدانية.

رابعاً : الأبعاد التشكيلية لإمكانات الخامة في فن النحت:

إذا كان التقدم العلمي والتكنولوجي قد أحدث تحولات خاصة في الشكل والمضمون في الفن المعاصر، فإن من سمات النحت وهو أكثر الفنون تأثراً بهذا التقدم التكنولوجي للتطور الذي حدث في خامات متنوعة - أنه أكثرها استشعاراً لمقاومة المادة، لدى الممارس له، أكثر ما يمكن استشعارها في أي فن آخر.

ويجدر الإشارة إلى أن العمل النحتي لا يزول منه آثار المادة أو الخامة بل على العكس تتضافر فيه سائر العناصر المستخدمة في إنشاؤه وتركيبه مع قدرة الفنان لإظهار ثراء المادة ويمكن عن طريق هذا التكامل وإخراج عمل نحتي يستأثر الانتباه وذلك كما تضيفه الخامة من أبعاداً تشكيلية ابتكاريه على الأعمال الفنية النحتية. من حيث الجديد في الأساليب التقنية، ومن حيث إيجاد وسائل تشكيلية جديدة، وحلول جديدة للرؤى التشكيلية تتناسب والأبعاد الفكرية الجديدة لثقافة العصر كما نرى في التكوين النحتي للفنان ألكسندر كالدر شكل (٣)، وتعتمد على الخامة وما نتج عنها من متغيرات فنية وممارسات تشكيلية وبالتالي أصبح النحات باحثاً في الخامة مستثمراً لإمكاناتها، مقدماً الجديد من القيم والمفاهيم الجمالية، مما يؤدي إلى المزيد من الطلاقة الشكلية وحرية التعبير باستخدام خامات عديدة في الشكل النحتي، يتضمن قيماً فنية وتعبيرية وفكرية وفلسفية في شكل حلول تشكيلية للخروج بمفاهيم جمالية جديدة كما في شكل (٤) للفنان عبد الهادي الوشاحي، وشكل (٥) للفنان صلاح عبد الكريم.

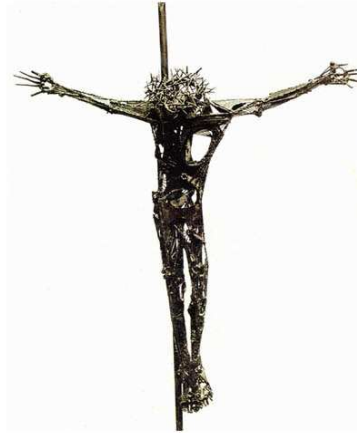


شكل (٣) ألكسندر كالدر

شخص ، م ١٩٢٥ ، بلاستيك وأسلاك معدنية



شكل (٤) عبد الهادي الوشاحي
استشراف، ١٩٩٣ م ، بوليستر



شكل (٥) صلاح عبد الكريم
المسيح، ١٩٦٣ م ، حديد خردة ١٤٠×٢٢٠ سم

خامساً: الخامة كوسيط و مثير إبداعي لدى النحات:

نتيجة للتقدم الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات والتي توفر للفنان الحديث أدوات ووسائط مادية مثيرة للإبداع الفني، فأصبح أمام الفنان كم هائل من الخامات المختلفة سواء من حيث ملمسها وألوانها وإمكاناتها التشكيلية والخصائص المميزة لكل منها عن الأخرى "ومع تعدد تلك الوسائط والأدوات التشكيلية القديمة والحديثة زادت حرية الرؤية الإبداعية للفنانين، نحو

استخدامها في تحقيق أفكارهم الفنية، وتحول مرسم الفنان إلى ورشة لتشكيل الخامات التقليدية والمستحدثة، والغير مألوف من تراكمات ومخلفات الصناعة الحديثة والتكنولوجيا^(١).

لذلك نجد أن "الخامة يمكن أن تكون مصدراً هاماً من مصادر الإبداع الفني، لكنها تظل مخفية عن الأعين طالما كان الإنسان غير مدرك لأهميتها فيمر عليها مروراً عابراً لا يمكن التوغل في قيمتها، وعلى ذلك كلما استطعنا استخدام خامات متنوعة مكنا ذلك من التعبير والإنتاج بها، واكسبنا خبرات ومهارات تفتح الأفاق للاستخدامات الجديدة المتنوعة لهذه الخامات"^(٢).

"فالخامة وسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الوظيفي التي لها أهميتها، فقد وفر التقدم التكنولوجي في العصر الحديث العديد من المواد الخام التي يساعد استخدامها في تحقيق قيمة فنية جديدة"^(٣)، فاختيار الخامات ومعالجتها خطوة ضرورية قبل عملية التشكيل بها والتعبير عن أفكاره، ويقول "ماهولي ناجي" M.Nagy^(٤): "أن واجب الفنان في العصر الحالي هو اختراق الطبقات لبحث عن أبعاد جديدة للمجتمع الصناعي، ويفعل ما وجد في شكل إيهامات وجدانية".

ومن هنا يتضح أن للفنان دور هام في أسلوب التشكيل للخامات المختلفة حيث تختلف أساليب التشكيل بالخامات من فنان إلى آخر تبعاً لمقدرة الفنان وأفكاره حيث أن خضوع الفنان للتشكيل يستمد طاقته من وحي الخامة ذاتها وطبيعة الفنان المتفاعل مع هذه الخامة بالطريقة التي تتفق مع أحاسيسه وفكره أثناء تعايشه مع الخامة لإنتاج العمل الفني، فيظهر العمل الفني في هيئة تشكيلية مبتكرة وجديدة ترجع إلى يد الفنان التي أخرجت العمل الفني على هيئته التشكيلية المبتكرة، فالخامة تظل بعيدة عن الأنظار غير مدرك أهميتها ما لم تلمسها يد الفنان الذي يعيد توظيفها في صياغات جديدة وبجهد إبداعي. ولقد "تناول الإنسان الخامات منذ أقدم العصور وعرف خصائصها واستطاع أن يتعامل معها بما يتناسب وفهمه لإمكاناتها، ومهما تنوعت الخامات باختلاف البيئات فالثابت هنا أنه رغم هذا التعدد فإن الإنسان في كل بيئة كان يجد لنفسه طريقة يتعامل بها مع خاماتها"^(٥).

والخامات تعتبر من أهم مصادر الإبداع الفني في مختلف المجتمعات ويقع على عاتق الفنان اختيار ما يتناسب في إنتاج عمله الفني، فهناك بعض المعايير التي يجب أن تتوفر في الخامات عند اختيارها لتنفيذ العمل الفني بجانب معطياتها الجمالية وخصائصها الملائمة للعمل الفني ألا وهي: "سهولة استخدام الخامة ومدى ملاءمتها من الناحية الاقتصادية للاستخدام مما يعد أمراً هاماً من الأمور الواجب توافرها في اختيار الخامة الخاصة بالتشكيل الفني، كما أن الاستغلال

¹ - Ray Faulkner, Eziegfeld: Art Today – Halt Rinchart&Winston Inc,New York , 1969,P.469

² - محمود البسيوني "قضايا التربية الفنية" عالم الكتب ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٢٢٧

³ - سليمان محمود حسن : دور الخامات البيئية في التشكيل الفني ، مجلة دراسات وبحوث ، المجلد الخامس ، العدد الثالث ، جامعة حلوان ، ١٩٨٢م ، ص٣٧

⁴ - Krisztina Passuth : Moholy Nagy, Thames&Hedson, Ltd,London , 1985,P357

⁵ - سليمان محمود حسن : دور الخامات البيئية في التشكيل الفني ، مرجع سابق ، ١٩٨٢م ، ص٣٥

الأمثل ومراعاة الخبرة والحدائثة في اختيار الخامات، له دور هام في الإبداع الفني، وذلك لا يعني تقديم الحديث فقط ولكن إلهام هنا في أسلوب التناول نفسه.

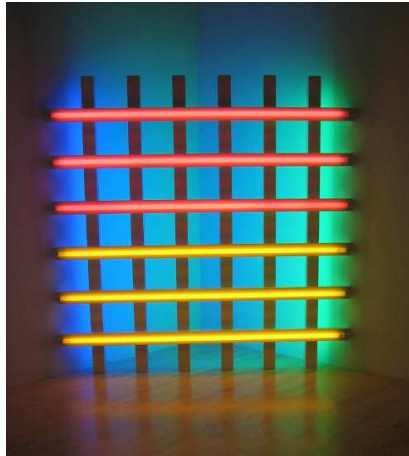
حيث يمكن إعادة اكتشاف وإحياء الخامات التقليدية من جديد فعلى الفنان يقع العبء الأكبر في اختيار الخامات وحسن تقديمها من جديد (التقليدي منها والحديث) وهناك العديد من الأمثلة الكثيرة، من الخامات الحديثة المبتكرة ونجد في كل حالة مظهراً غير ثابت لأنواع التعبير الفني وخاماته^(١)، ولقد أصبح الفنان في سعي مستمر للبحث والتجريب ومعرفة معلومات وافية عن الخامات وصار أكثر معرفة بتكنولوجيا الخامات وطرق معالجتها، ونجد أن تلك الفضلات أو الأجزاء الناتجة من الصناعات المختلفة والمتبقية من الخامات الأصلية والبقايا من الأدوات المنزلية المستهلكة وصاج العريبات القديمة وهي إما أن تكون ذات شكل منتظم أو غير منتظم يمكن أن تكون عملاً فنياً كما نرى في النحت البارز شكل (٦) للفنان فلاديمير تاتلين.

ويقول " جيروم ستولنيتز " G.Stolinitz " المادة الخام لا تكتسب صيغة فنية فتصبح مادة إستيطيقية Aesthetics إلا بعد أن تكون يد الفنان امتدت إليها فخلقت منها محسوساً جمالياً"^(٢)، "والخامة تمثل دائماً محوراً هاماً في علاقاتها بالعملية الإبداعية فالخامة هي الوسيط المادي الذي به ومن خلاله يتم التعبير والتشكيل بكافة أنواع طرق التنفيذ المتاحة لكل منها ومن خلالها أيضاً يتم تجسيد واستشعار القيم والمعايير الفنية الجمالية، ومن ثم فدراسة الخامة تعتبر أساساً حيويًا، نقف من خلاله على مدى تقدم الفكر التشكيلي فنياً وإبداعياً حيث ينعكس على الخامة فكر العصر ورؤيته الحضارية في كل حقبة زمنية، وأيضاً تتابع هذه الحقب عبر تاريخ المجتمعات، وأصبح أمام الفنان إمكانات جديدة مكنته من تحقيق أفكاره الثورية فاخترق النحات الحديث الكتل الصلبة بالفراغات وأصبح الفراغ عنصراً تشكلياً قائماً بذاته في تكوين العمل الفني " فصار الشكل المجسم في مجموعة يرى في النهاية كمجموعة من الأحاسيس والانفعالات في صورة منظمة في داخل التكوين ما يحتويه من عناصر الكتلة والفراغ، فإن الوعي الحاوي لكل هذا هو بلا شك الخامة التي عن طريقها يستطيع الفنان أن يجسد أفكاره "^(٣)، ويخوض في تجار جمالية من خلال خامات ووسائط تشكيلية لم تكن مستخدمة من قبل كما نرى الأشكال (٧: ١٠).

- 1 - محمود السيوني: مبادئ التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٤٦
- 2 - جيروم ستولنيتز: النقد الفني دراسة جمالية و فلسفية، ط ٢، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٣٢٢
- 3 - زكية سيد رمضان: مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص ٤٩



شكل (٦) فلاديمير تاتلين - نحت بارز - ١٩١٥م
معدن، خيش، قماش



شكل (٧) دان فلافين
بدون عنوان، ١٩٨٧م، مصابيح فلوريسنت ملونة - ٢٤٤سم



شكل (٨) مارسيل دوشامب
الزجاج الدوار باستخدام موتورات ، ١٩٢٠ م



شكل (٩) هانز هيلمن .
بناء سلكي ، سلك معدني ، خشب.



شكل (١٠) الفنان سيزار، علب مضعوفة، ١٩٦٢م
المتحف الدولي للفنون الحديثة، باريس.

نتائج البحث:

١. تأثرت الخامات بروح العصر فاختلفت الخامات وتعددت تبعاً لاختلاف العصور وطرق التناول فنياً.
٢. الخامات أو الوسيط المادى للعمل الفنى يؤثر ويرتبط ارتباطاً كلياً بقيمة العمل الفنى.
٣. يستغل الفنان الخامات كوسائط وعامل مساعد في التعبير عن أفكار.
٤. تعد الخامات أساس كل ظاهرة جمالية، فهي تحدد الشكل وتصنع له شروطه.
٥. الخامات في الفن الحديث لها دور هام في إكساب العمل الفني قيم شكلية ولونية وملمسية.
٦. الخامات في الفن الحديث أداة يحقق من خلالها الفنان أهدافه الفنية حيث تساعده على تجسيد أفكاره ومشاعره في أشكال فنية جديدة ومبتكرة.
٧. اعتمد النحت الحديث على التشكيل بخامات مختلفة ومتعددة الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية.
٨. تحتل الخامات في فن النحت المرتبة الثالثة مباشرة في تحديد شكل العمل المنحوت، بعد المؤثرات البيئية والفكرية.
٩. الخامات لها دور كبير في توجيه فكر الفنان النحات في العصر الحديث.
١٠. لم يقتصر دور التطور الصناعي والتكنولوجي في تقديم خامات وتقنيات مبتكرة وغير تقليديه فقط، بل أسهم كذلك بصورة فعالة في تطور الأدوات والوسائط والآلات التي ساهمت في تطوير أداء النحات التقني.
١١. مفهوم التكنولوجيا كقوة مؤثرة في النحت الحديث تتأكد من خلال استغلال وسائلها المتطورة لتوفير الوقت والجهد والقدرة على سيطرة النحات على الخامات.
١٢. التقدم العلمي والتكنولوجي أحدث تحولات خاصة في الشكل والمضمون في النحت المعاصر.

١٣. الخامة يمكن أن تكون مصدراً هاماً من مصادر الإبداع الفني، لكنها تظل مختفية عن الأعين طالما كان الفنان غير مدرك لأهميتها .
١٤. الخامات تعتبر من أهم مصادر الإبداع الفني في مختلف المجتمعات ويقع على عاتق الفنان اختيار ما يتناسب في إنتاج عمله الفني .
١٥. وإثراء مجال التشكيل المجسم ، وبين إعلاء القيم التعبيرية في العمل النحتي

التوصيات :

يوصى البحث بما يلي :

١. ضرورة استغلال التقدم العلمى والتكنولوجى وما يتضمنه من أساليب وتقنيات مستحدثة مما يساعد على فتح آفاق جديدة يستفيد منها الدارس فى مجال النحت وحل مشكلاته الفنية .
٢. بان تقوم جميع الجهات المختصة بالفن بالتشجيع على البحث والإبداع والابتكار وكيفية القدرة على معالجة الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة فى البيئة ، وطرق تشكيلها وصياغتها والتوليف بينهم .
٣. أن تقوم الجهات المختصة بالفن بعمل مسح شامل للخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة فى مصر، ومعرفة ما يمكن الاستفادة منها فى إنتاج أعمال فنية مبتكرة .
٤. ضرورة القيام بدراسات تجريبية للكشف إمكانات تشكيلية جديدة للخامات المختلفة للاستفادة منها فى إثراء برامج تدريس النحت .

المراجع :

(١): الكتب العربية والمترجمة :

- ١- ثروت عكاشة: "فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين"، دراسة مقارنة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٢- جيروم ستولتير : النقد الفنى دراسة جمالية وفلسفية ، ط، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١ .
- ٣- حمدي حميس : التذوق الفنى ودور الفنان والمجتمع ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٤- سليمان محمود حسن : دور الخامات البيئية في التشكيل الفنى ، ١٩٨٢م .
- ٥- محمود البسيونى: الفن في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ٢٠٠١ .
- ٦- : "مبادئ التربية الفنية" ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٩ .
- ٧- محمد أبوريان : "فلسفة الفن ونشأة الفنون"، دار المعرفة ، جامعة إسكندرية ، ١٩٨٧ .

(٢): الرسائل العلمية :

- ٨- إيهاب محمد الزهرى: "الجمال الطبيعي للخامة وتناولها في الفن قديما وحديثا" (دراسة نقدية مقارنة) رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، حلوان، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٩- زكية سيد رمضان: "تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث و أثره على القيم الجمالية للعمل الفني - دراسة تجريبية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٠
- ١٠- مجدي السيد محمد البذرة: "القيم التعبيرية لاستخدام بقايا القشرة الخشبية في التصوير لأعداد معلم التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٧.

(٣): المجلدات و القواميس والدوريات العربية :

- ١١- معجم ألفاظ الحضارة الحديثة: "معجم اللغة العربية"، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٠.

(٤): المراجع الأجنبية :

- 12 - Herbert Read : The Meaning Of Art , Apelican Book ,1987,P267 .
- 13 - Herbert Read .: Op.Cit.
- 14- Herbert Read , The Meaning of Art ,Apelican Book , 1987
- 15- Robert Maillard :New Dictionary of Modern Sculplure, Tudor, N.Y ,1971.
- 16 -James J.Kelly : The Sculaptural Idea ,Burgess ,New York , 1981,.
- 17- John Mills : The Technique of Sculapture, Bt, Batsford , London , 1966
- 18- H. Read : Aconcise History , Modern Sculplure , Thames & Hudson, N. Y., Reprinted , 1987.

(٥): المواقع الالكترونية :

- 19-<http://fusionanomaly.net/naumgabo.html>.
- 20- [http://home.clara.net/clara.net/d/i/g/digger/web space/sixties/](http://home.clara.net/clara.net/d/i/g/digger/web%20space/sixties/)